

تأثير النشاط البدني الرياضي على العلاقات الاجتماعية لدى المراهقين الجانحين وانعكاسه على التكيف النفسي الاجتماعي (السن 15-18 سنة) داخل مراكز إعادة التأهيل

الأستاذ: قاسمي فيصل

إن الجماعة الإنسانية تظهر عدة علاقات، والظاهر أن البعض منها تعمل على وحدة الجماعة وتدعيمها وتماسكها، أما البعض الآخر فتعمل على تهذيبها. وانطلاقاً من الملاحظات الميدانية ومن القرارات النظرية، اخترنا دراسة جماعة الفريق والعلاقات الاجتماعية التي تدور في وسطهم، ومدى علاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي في الأنشطة الرياضية التي تكون ديناميكية للعلاقات النفسية الاجتماعية. ففي مرحلة المراهق يفضل الفرد الاندماج مع الجماعات والأصدقاء، والأقران، ويرجع ذلك إلى نضجه العقلي والوجداني وإلى إيمانه بقيمة الجماعة في تحقيق أهدافه. فأتساءل حصة النشاط البدني بالضبط خلال النشاطات الرياضية الجماعية، يكون الفرد الجانح علاقات متبادلة وتفاعل يعيشه مع أعضاء جماعية يحدد له مكانة يحتلها في ديناميكية فوج، يحس من خلال المعاملة والتطورات الفردية والجماعية مما يكون له عواطف وأحاسيس كالقلق والخوف والرغبة... الخ، ويجعل الفرد الجانح يتخذ قرار يؤثر على رغبته ودقته في تكوين العلاقات الاجتماعية، وهذا كله يظهر في سلوكه ويتربط عليه نتائج كالحسارة أو الريح، الاندماج أو العزلة... الخ. لذلك نتساءل عن أبعاد العلاقة القائمة بين العلاقات الاجتماعية في الأنشطة الرياضية والتكيف النفسي الاجتماعي، ثم طرحنا التساؤل التالي:

1- هل أن البناء والتحسين المستمر للعلاقات الاجتماعية عند المراهقين الجانحين يتأثر بالنشاط البدني الممارس داخل مراكز إعادة التأهيل ؟

ويمكن حصر الفرضيات كما يلي:

- 1- النشاط البدني وسيلة لتعويض نقص العلاقات الاجتماعية عند المراهقين الجانحين.
- 2- تفعيل وتوطيد العلاقات الاجتماعية لدى الجانحين لها صلة بالنشاط البدني الرياضي.
- 3- تطابق الاختيارات المتبادلة عند المراهقين الجانحين تعزز وتقوي العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

ويهدف البحث إلى ما يلي:

يقول الدكتور أمين أنور الخولي: مادامت الرياضة تنال اهتماما من طرف الأحداث الجانحين فلماذا لا نوظفها اجتماعيا ذو طبيعة علاجية تأهيلية على اعتبار أن الوسط الذي تؤدي فيه المناشط الرياضية تحت قيادة واعية، وإنما هو وسط ارتيادي واصطلاحي لتقويم الحدث وحتى تحسين علاقاته وتعديل سلوكاته بما يتناسب ومعايير وقيم مجتمعه وتشهد تجارب ووقائع السجون واصطلاحات الأحداث والملاجئ وغيرها من دور الإيواء الاجتماعي للأطفال والشباب بنجاح هذا الاتجاه. وعلى هذا الأساس تتبين أهداف بحثنا المتمثلة فيما يلي:

- 1- تحديد الفروق الموجودة بين الجنسين في العلاقات الاجتماعية والتكيف النفسي الاجتماعي.
- 2- التعرف على العلاقات الاجتماعية التي تتكون وتتأصل داخل الجماعة كالقبول أو الرفض، وهذه العلاقات نراها ذات أثر حساس في حياة الفرد بين أفراد جماعته.
- 3- إبراز العلاقة التي تربط الممارسة الرياضية في بناء العلاقات الاجتماعية لدى المراهقين الجانحين وانعكاسها على التكيف النفسي الاجتماعي.
- 4- تسليط الأضواء على هذه الفئة المحرومة، والدعوة إلى الاهتمام به من طرف المسؤولين لما لها من انعكاسات سلبية على المجتمع.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1- النشاط البدني الرياضي:

هو وسيلة لبلوغ أهداف عديدة بتكيفه مع مختلف ميادين الثقافة البدنية، فهو يخدم الأهداف الصحية إذا تمت الممارسة من أجل ذلك ويخدم المستوى الرياضي العالي إذا كان متخصصا، ويمارس للترويح عن النفس لدى العامة من الناس، ويخدم أهداف تربوية إذا تمت ممارسة في الإطار التربوي المدرسي. ويقصد بالنشاط البدني الرياضي في البحث، أنه وسيلة لتحقيق أغراض وأهداف تربوية ترمي لتربية السلوكيات الحركية وتحسين العلاقات الاجتماعية داخل مؤسسات إعادة التأهيل، ويتم ذلك ضمن معايير المجتمع.

2- المراهقة:

تعني كلمة المراهقة في اللغة الحقبة والسفه والجهل الحدة غشيان المحارم من شرب خمر ونحوه، كما جاء في لسان العرب كما تفيد المراهقة لغة "الاقتراب والدنو من الحلم، أي أن المراهق هو الفتى الذي يدنو من النضج واكتمال الرشد".

أما اصطلاحا فالمراهقة هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد واكتمال النضج، فهي عملية بيولوجية عضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها.

ويقصد الباحث بالمراهق في البحث الجانح الذي يعيش في مركز إعادة التأهيل يتراوح سنه بين (15-18 سنة).

3- العلاقات الاجتماعية:

يقصد الباحث بالعلاقات الاجتماعية تلك العلاقة بين شخص وآخر بصفة أخرى الجماعة المنحرفة والتي تتحدد في الأعمال المشتركة والنشاطات المختلفة والتي تتسم بأنواعها التأثير المتبادل بين الجانحين، وبالتالي تظهر الصداقة عن طريق ممارسة الأعمال الجماعية المشتركة كما تظهر طبيعة هذه العلاقة في ذلك الاحترام والتعاون وأيضا الصراع والتنافس.

4- الجنوح:

هو كل فعل يؤدي إلى الضرر بالمجتمع ويعاقب عليه القانون، ويعد ظاهرة اجتماعية تنشأ اتجاهات وميول وعقد نفسية والتأثير بالبيئة والحرمان بمختلف أشكاله، حيث يراها عبد الرحمن عيسوي أنها تلك المخالفات التي يرتكبها الأفراد الجانحون دون السادسة عشر أو الثامنة عشر ويتم وضعهم في إصلاحيات لتقويم اعوجاجهم وإرشادهم نحو حادة الصواب.

ويقصد البحث بالجانح الذي يعيش في المراكز الأحداث ويتراوح سنه (15-18 سنة).

منهج الدراسة:

وفقا لطبيعة الموضوع ومشكلة البحث الذي نحن بصدد دراسته، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، ويعرف هذا المنهج على أنه عبارة عن استقصاء ينصب في ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها.

والمنهج الوصفي يقوم بجمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من اجل القياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل على هذه الظاهرة محل الدراسة، بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط والتحكم في هذه العوامل.

مقياس ثبات الاختبار السوسيومتري:

يرى أنصار السوسيومتري أن مشكلة ثبات الاختبار السوسيومتري لا وجود لها لأنهم يفرضون أن الاختبار يعكس الحادث في بناء الجماعة وفي مكانات الأفراد بعد فترة من الزمن، وعليه يرجع الثبات إلى استمرار ما ينتجه القياس بغية الوصول إلى نفس النتائج.

لكل دراسة وبحث علمي مجموعة من الأدوات والوسائل يستخدمها الباحث ويطورها للمنهج الذي يستخدمه ويحاول أن يلجأ إلى الأدوات التي توصله إلى الحقائق التي يسعى إليها بالنسبة لهذا البحث تستخدم الأدوات التالية:

1- أداة الإحصاء: التحليل الإحصائي

* مصفوفة سوسيومترية.

* مقياس التكيف النفسي.

* الانحراف المعياري.

* مربع كلي (ك2) معامل الارتباط العلاقة.

2- اختبار السوسيومترية.

3- مقياس التكيف النفسي الاجتماعي.

حدود البحث:

- أخذت هذه الدراسة في مركز لإعادة التأهيل بالجزائر العاصمة وهما:

- مركز بئر خادم والخاصة للإناث.

- مركز سيدي عيش البلدية والخاصة بالذكور.

وقد شملت العينة أفراد المركزين. والتي تتراوح أعمارهم من 15-18 سنة. وهذه الدراسة تقتصر على

الرياضات الجماعية دون غيرها من الرياضات.

عينة البحث: تتكون عينة البحث من 120 جانح من مركزين أحدهما للذكور والآخر للإناث بالجزائر

العاصمة.

وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية. مقياس التكيف النفسي الاجتماعي.

الاستنتاجات:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، خرجنا باستنتاجات مختلفة نذكر أهمها:

1- يشكل المراهقون الجانحون في مراكز الأحداث جماعات فرعية أساسها علاقات الجوار في السكن واللعب في العلاقات فمن هذه المعطيات الأساسية تتكون جماعة الأصدقاء.

2- يمكن معرفة تشكيلات هذه الجماعات الفرعية بسهولة وذلك بتطبيق الاختبار السوسيومتري المتعدد المؤشرات.

3- توفير الجو النفسي والاجتماعي الذي يساعد على العمل واللعب فيما بين المراهقين الجانحين من أجل تكييفهم وتأقلمهم داخل المركز.

4- الممارسة الرياضية لها دور فعال وبارز في بناء العلاقات الاجتماعية لدى المراهقين الجانحين.

5- النشاط البدني له أثره الإيجابي في تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد الجانحين وتتعزز بمدى قابلية هؤلاء لنوعية النشاط الممارس.

6- تكوين علاقات اجتماعية متبادلة ما بين المراهقين الجانحين يجعلهم يعيشون جانبا من واقعهم الحقيقي.

7- عدم ممارسة النشاط البدني من طرف بعض المراهقين الجانحين يعود إلى أسباب كعدم تقبلهم للوضع الذي يعيشونه داخل مركز الأحداث.

8- النشاط البدني وسيلة معتمدة في إدماج المراهقين الجانحين في مجتمعاتهم الأصلية.

الاقتراحات والتوصيات:

من خلال ما سبق ارتأينا أن نقدم بعض الاقتراحات ونعطي توصيات التي نأمل أن تساهم في تعميم الممارسة الرياضية لدى أوساط المراهقين الجانحين داخل مراكز الأحداث من أجل تكوين جيل سليم من جميع النواحي البدنية والنفسية والعقلية.

1- توعية المربين أكثر بشبكة العلاقات في مراكز الأحداث عند الجانحين لأنها عبارة عن شحنة ديناميكية يمكن أن تستعمل في مجالات متعددة كتكوين أفواج اللعب والصدقة.

2- ضرورة الانتباه إلى الخطورة التي تكمن في تجميد العلاقات عند المراهقين الجانحين في مراكز الأحداث.

3- تكثيف العلاقات بين المراهقين الجانحين بالتعاون في العمل واللعب والصدقة.

4- إدراك أهمية الممارسة الرياضية عامة والنشاطات البدنية والرياضية في مراكز إعادة التأهيل خاصة.

5- إعطاء أهمية بالغة لفئة المراهقين الجانحين باعتبارها فئة تمتلك طاقة هائلة يستوجب استغلالها.

6- محاربة آفة الانحراف ومعالجتها بكل الطرق وذلك عن طريق إنشاء نوادي رياضية في الأحياء.

7- الاهتمام بالمربين أيضا داخل مراكز الأحداث، وذلك بتوفير جميع الإمكانيات اللازمة من أجل السماح لهم بالتعامل الحسن مع المراهقين الجانحين.

8- أهمية ودور العلاقات الاجتماعية في تكيف المراهق الجانح داخل محيطه.

9- لأبد من دراسات أخرى تتناول مثلا دراسة أسباب عدم ممارسة النشاط البدني عند بعض المراهقين الجانحين.

خلاصة عامة:

تكشف هذه الدراسة إلى الكثير من الأمور الهامة المتعلقة بظاهرة العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي وبالفروق الموجودة بين الجنسين وبين الرياضات.

غير أن الموضوع ما يزال في بدايته وهو بحاجة إلى مسح نفسي لجميع المنحرفين وجنوح الأحداث، وهذا توجيه الاهتمام نحو إيجاد الأجواء المناسبة للتكيف النفسي والاجتماعي داخل مراكز إعادة التأهيل وإعادة إدماجه داخل المجتمع.

المصادر والمراجع:

- 1- عبد الرحمن عيسوي: دراسات في السلوك الإنساني. منشأة المعارف. الإسكندرية. مصر. بدون سنة.
- 2- سامي الصفار، جمال صالح: أسس التدريب في كرة القدم. مطابع التعليم العالي. بغداد. 1990.
- 3- مالك بن نبي: ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية. ترجمة عبد الصبور شاهين. القاهرة. مصر. 1974.
- 4- سلمى محمود جمعة: ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات. المكتب الجامعي الحديث. 1998.
- 5- مصطفى عيساوي: مدخل إلى علم النفس. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1990.
- 6- مصطفى حجازي: الأحداث الجانحون. الطبعة الثانية. دار الطليعة. بيروت. دون سنة.
- 7- سيد أبو النيل محمود: علم النفس الاجتماعي، ج1، ط4، دار النهضة العربية. لبنان. 1988.
- 8- مصطفى سويف: الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي. ط3. دار المعارف. القاهرة. بدون سنة.
- 9- أمين أنور الخولي: الرياضة والمجتمع. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 1996.
- 10- عبد الرحمن عيسوي: علم النفس النمو. دار المعارف الجامعية. الإسكندرية. بدون سنة.
- 11- أمين أنور الخولي: الرياضة والمجتمع. عالم المعرفة. 1996.
- 12- أبو العلاء أحمد عبد الفتاح، أحسن نصر الدين سيف: فيزيولوجية اللياقة البدنية، دار الفكر العربي. القاهرة. 1993.
- 13- رابح تركي: أصول التربية والتعليم. الطبعة الثانية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1974.
- 14- دروس في التربية وعلم النفس. مديرية التربية والتكوين خارج المدرسة. الجزائر 1974.
- 15- بدوي محمد زكي: معجم المصطلحات الاجتماعية. ط1. مكتبة لبنان 1978.
- 16- عبد الرحمن عيساوي: الصحة النفسية العقلية. دار النهضة 1992.
- 17- رابح تركي: مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر 1984.